

صلى الله
عليه
وسلم

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 8. شباب النبي

ورجولته

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو ياكل الناس حياة. يا بني عطية عطف يرحم باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة. الحلقة الثامنة من برنامج السيرة النبوية - [00:00:40](#)

الفرنسية. كنا وصلنا في الحلقة الماضية الى آآ فترة آآ يعني بيئة النبي صلى الله عليه وسلم في آآ مكة في بني سعد وطفولته حيث فقد آآ امه فقد اباه ثم امه ثم جده - [00:01:00](#)

وبعد ذلك انتقل الى كفالة عمه نأتي الان ان شاء الله الى هذه الحلقة التي نتناول فيها شباب النبي ومرحلة الرجولة المرحلة التي سبقت البعثة. آآ بداية اكثر ما لفت المستشرقين في مسألة آآ - [00:01:20](#)

آآ هذه الفترة هو ماذا كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان ينطق بهذه الرسالة؟ ما كانت مكانته في المجتمع كذلك آآ زواجه بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها. وانا يعني كنا كما - [00:01:40](#)

بما انه مسألة النساء بشكل عام من المسائل التي يركز عليها الغربيون آآ ويعني اما من منطلق اه اه التعامل مع هذا الموضوع باعتباره ملفا جاءت فيه الحضارة الغربية بما يحقق اه قدر النساء وبما يرفع الظلم عنهن - [00:02:00](#)

فبالتالي كان ايضا مسألة زواجه من خديجة رضي الله عنها من المسائل التي توقفوا عندها. وتوقفوا عند اخلاقه صلى الله عليه وسلم وما بدا من حكمته في حادثة الحجر الاسود المشهورة. حادثة الحجر الاسود وهي ان المكين آآ قرروا ان يعيدوا ويجددوا - [00:02:20](#)

بناء الكعبة بعدما تهدم جزء منها. ولما بنوها بالفعل تنازعوا من الذي آآ يحصل على شرف وضع الحجر الاسود اه كادوا ان يتقاتلوا بين قبل ان تنشأ بينهم الحرب اقترح عليهم احد الناس ان يحكموا بينهم اول - [00:02:40](#)

داخل الحرم وفكان اول داخل هو النبي صلى الله عليه وسلم. وبالتالي آآ عرضوا عليه وقالوا رضينا بالامين حكما وطبعا النبي كان من بني هاشم والمفترض في غيره ان ينحاز الى بني هاشم. ولكنه صلى الله عليه وسلم اوتي من - [00:03:00](#)

الحكمة بحيث انه جاء بثوب ووضع فوقه الحجر وجعل جميع رؤساء القبائل يرفعونه حتى مكانه ثم وضعه النبي بيده كيف كان هذا من حكمته التي جنبت مكة حربا لا احد يعرف متى كانت تنتهي. آآ النبي - [00:03:20](#)

بالاشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الشخصية التي عرفت عنها كل تفاصيل حياتها. يقول هنا ليس من الناس من عرف الناس جميع احواله في حياته كلها مثل محمد. فلقد وصل - [00:03:40](#)

يحدثون عنه الى انهم كانوا يعدون الشعر الابيض في لحيته. يعني القصد انه آآ حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى في حياته كان هناك من يهتم بتوثيقها اهتماما شديدا حتى وصلوا الى عد الشارع الابيض وآآ - [00:04:00](#)

اتصور ان اي حد لو فتح كتاب فقه يعني رأى مثلا حكم الشيب سيجد الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدد شعراته البيضاء فهذا دليل على ان المسلمين اهتموا بتسجيل تاريخ نبينهم على ادق ما يكون. المستشرق الفرنسي - [00:04:20](#)

بيحاول آآ يعني يجمل حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الشباب. فيقول كان محمد ظاهر الشباب روي انه بينما كان يرعى القطاع

القطاع يعني جمع قطيع. بينما كان يرعى القطاع على التلال بجوار مكة حاول مرتين - [00:04:40](#)

ان يبلغ اماكن الضواحي السهلة ليقضي حاجات شبابه فسار في طريقه اليها كما يسير فتيان الارياض في اثناء سفرهم الى المدن ليمضوا فيها وقتا حسنا. ولكن حالا مفاجئة كانت تننيه عن ذلك في كلتا المراتين. هو - [00:05:00](#)

طبعاً هنا يشير الى حادثة ان الفتيان يعني استفزوا النبي صلى الله عليه وسلم في حال شبابه يعني بداعي انه ليست له رغائب الشباب ومطالب الشباب. فعزم على ان يذهب معهم ففي المراتين القى الله عليه النوم - [00:05:20](#)

اه يعلق على هذا اه اتين ديني الذي اسلم وتسمى بناصر الدين كما ذكرنا فيقول هذا الحياء وتلك الرعاية اللتان يمنحهما ما الله لمن اصطفاهم جعله بمعزل عما يتعرض له احيانا من هم في دور المراهقة من حدة واندفاع. وكان بين اقرانه - [00:05:40](#)

احسنهم خلقا واکرمهم واحسنهم جوارا وعشرة. واصدقهم حديثا وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال وارعاهم لمقتضيات الصداقة حتى لقد سمي بين قومه بالأمين. في ذات الاطار يحاول ان يقدم - [00:06:00](#)

جت كريسلر صورة وصفية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اخلاقه في ذلك الوقت. فيقول كانت سحنته وردية سوداوين وشعره جميلا ولحيته كثيفة. وكان مثل معظم رجال قبيلته لا يجيد القراءة ولا الكتابة. لكنه كان - [00:06:20](#)

اذا الذكاء مفرط النشاط. وكان يعبر عن ارائه بفصاحة وطلاقة. اشتهر باستقامته وفكره العادل فكانت شخصيته ذات سحر عظيم. وآ يلتقط المستشرق الفرنسي سفري وذكرت انا انه سفري كان قد ترجم القرآن الكريم على حد علمي ولو لم تخني الذاكرة انه كان اول من ترجم القرآن الكريم الى الفرنسية - [00:06:40](#)

وذلك في القرن الثامن عشر وانه ولد في عام الف سبعمية وخمسين وتوفي في عام الف سبعمية ثمانية وسبعين. يعني تقريبا عام ثمانية وثلاثين سنة انجز فيها هذه الترجمة وقدم للترجمة بمختصر عن اه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:10](#)

وهذه الترجمة آآ ترجمة القرآن التي صدرت لها مقدمة هذه المقدمة ترجمت الى العربية آآ وصدرت بعنوان السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون؟ وعلق عليها الدكتور عبدالمتعال الجبري. آآ فهي موجودة تحت - [00:07:30](#)

هذا العنوان السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون؟ هناك طبعاً اشياء اخطأ فيها وهناك اشياء آآ يعني ضل فيها ولكن ينبغي ان اقول بانه مجمل ما كتبه انما كان يوحى بان الرجل كان يريد ان يقدم صورة موضوعية بالنسبة للاجواء التي سادت - [00:07:50](#)

اوروبا في ذلك الوقت هذا امر مهم الاجواء التي سادت اوروبا في ذلك الوقت لم تكن تسمح يعني ان نحن نتكلم في القرن الثامن عشر تناول الموضوعي لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم. فيعتبر هو الرجل تقدم الى ان يكون صورة - [00:08:10](#)

موضوعية عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الترجمة ومن خلال هذا الكلام. فسفري يتحدث عن هذه الفترة فيقول كان محمد يتحجب الى الجميع بفضائله وخلقه. ولما بلغ اشده احب الناس فيه جماله ورجاحة عقله ولقب بالأمين بين - [00:08:30](#)

وحظي بالتقدير لفطنته في الاجابة. وصدقه في الحديث واخلاصه في شؤون الحياة. وحسن قويته وشدة خوفه من الرذائل لقد كانت هذه هي سمعته التي سمعها ونقلها الينا جميع المؤرخين. وهذه - [00:08:50](#)

العبارة الاخيرة منه آآ يعني تدعم ما اقول من انه كان آآ يعني يتكلم عن انه جميع المؤرخين نقلوا هذه الصورة آآ وبالتالي بالصور التي تتحدث عنه بشكل سيء وبشكل مشوه هي صورة خرافية ليست منقولة عن مصادر تاريخية. آآ - [00:09:10](#)

يعود فيتحدث عن آآ النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة وتأثيره وتأثير اخلاقه في حياة الناس من حوله فيقول كان ظرفه الطبيعي وصراحته وما يبدو عليه من نبل وعلى الاخص هذه الاشاعات التي فيها من المساتير - [00:09:30](#)

بما فيها. فيها من المساتير يعني الاشياء الغامضة. اه والتي تنبثق دائما عن من اصطفاهم الله هذه الاشاعات ترجمها المصورون فيما مضى باكليل من ذهب ويصفها علماء اليوم عاجزين عن شرح طبيعتها بالمغناطيسية - [00:09:50](#)

كل هذا كان يجعل الناس يقبلون عليه في مودة وثقة. طبعاً لا ننسى ان ديني كان اه رساما مصورا وبالتالي هو يتحدث عن انه الشخصيات العظيمة المصورين المصورون كانوا يضعون آآ يعني على رأسها اكليلاً من الذهب او - [00:10:10](#)

وحتى كما نرى في الرسومات المسيحية يضعون هالة من النور حول آآ وجه الشخصية العظيمة المقدسة فهو يتكلم عن انه هذا الامر

هو في الحقيقة محاولة من المصورين والرسامين لترجمة الكاريزما او ما يسمونه المغناطيسية. يعني هذه - [00:10:30](#) القدرة الجذابة هذه هذا السحر الطاغي. وهذا طبعا موجود في الشخصيات الزعامية جميعا. آآ يدخل الفصل دي لو مرتين للسياسي والاديب الفرنسي المشهور. فيقول آآ كان الفتى يجلب اعجاب بني قومه به - [00:10:50](#) نضج عقله المبكر وامانته وتعففه في حياته كما كان يجلب الاعجاب بحسن طلعتة وبشر محياه وفي ذات الاطار يتحدث ايضا جان بروا في كتابه محمد نابليون السماء فيقول وكانت اخلاقه فريدة من - [00:11:10](#) من نوعها يحذب على الفقراء والاطفال ويؤنسهم جهده. ويوفر لهم اسباب السعادة. وكان قريبا من كل قلب ابدى باسماء حلو الحديث منفقا لكل مال يصل الى يديه. لا يدخر شيئا كثير الصمت وفيما - [00:11:30](#) لما يستطيع ان يجاريه انسان في وفائه. هذه الاخلاق هي التي آآ جذبت الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم وعرف بينهم بالصادق الامين. وكانت هذه الاخلاق ايضا هي التي لفتت اليه نظر السيدة خديجة - [00:11:50](#) بنت خويلد رضي الله عنها آآ وكان اول الامر فيما بينهما ان عمل في تجارتها. ثم لما رأت من في اخلاقه وامانته وصدقه وعفافه رغبت في الزواج وحصل ما تعرفونه جميعا من زواج النبي بها وكانت اكبر منه سنا - [00:12:10](#) وكان النبي في ذلك الوقت فقيرا وكانت هي من يعني سيدات الاعمال بمصطلح العصر. فهنري مسي في كتابه كلام يتحدث عن هذا فيقول زواج محمد الذي كان في الخامسة والعشرين من خديجة التي تكبره بكثير هو حدث هام من عدة نواح - [00:12:30](#) عند التراب محمد من نزول الوحي الاول فان خديجة هي التي ستعيد اليه الثقة بنفسه. واموال خديجة ستعوض محمدا في معاركه الاولى ولذلك يمكن القول ان تأثير خديجة على بدايات الاسلام كان رئيسيا. فهذه طبعا - [00:12:53](#) يعني التفاتة اه مهمة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ان كانت وراءه امرأة على هذا القدر من العظمة وعلى هذا القدر من اه القوة النفسية التي يستطيع الزوج ان يهرع اليها وان يستعيد بين يديها ثقته بنفسه - [00:13:13](#) اه اه في كتابه محمد نابليون السماء يتحدث عن اخلاق النبي في ذلك الوقت فيقول يتحدث عن حادثة اه الكعبة. اه التي ذكرناها في اول هذه الحلقة فيقول كانت الاقدار الالهية - [00:13:33](#) محيط محمدا وتسوقه الى مواطن الخلاف. لانها اثرت الا يضع هذا الحجر بعد ابراهيم الا محمد بن عبدالله وما كاد يطل على القوم من باب المسجد حتى تنادوا هذا الامين وكلنا نرضاه. بسط محمد الرداء وامسكه كل الزعماء - [00:13:53](#) ورفعوه الى موطنه من الركن. وهنا مد يده ووضع في مكانه فاصبح مقدسا. لان نبیین كريمين وضع في هذا الموضع من الكعبة. يتحدث الدينية عن اثر آآ هذا الحل الذي آآ ادت اليه حكمة النبي صلى الله عليه - [00:14:13](#) وسلم فيقول وزال الخلاف بفضل بديهة محمد الحاضرة. فقد ارضاهم جميعا دون ان يفضل احدهم على الاخر ووفق لاول مرة في تاريخ العرب بين كبرياء رؤساء القبائل فمنعهم من اسالة الدماء واحتفظ لنفسه بجانب من شرف - [00:14:33](#) وضع الحجر الاسود ولم ينازعه منازع. على العموم خلاصة الكلام آآ في آآ ذلك الوقت يعني في وصف احوال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت نأخذها من هنا ردي كاستري الذي يقول لا يمكن ان ننكر على محمد في الدور الاول من حياته كما لا - [00:14:53](#) ايمانه واخلاصه وصدقه. اما في الدور الثاني فلم يتزعزع الايمان من قلبه مثقال ذرة. وما اوتيه من النصر كان من شأنه ان يقويه على الايمان. لولا ان الاعتقاد كله قد بلغ منه مبلغا لا محل للزيادة فيه - [00:15:13](#) ولم يكن فيه عيب بل ان ما نسبوه اليه من هذا القبيل لا يؤثر بشيء على سيرته الطاهرة. فهنا هنا كما بدأنا به في اول الحلقة وهو يتحدث عن محمد الذي كان طاهر الشباب يقول انه هذه السيرة هذا الطهر استمر معه في الدور الاول من - [00:15:33](#) وكلمة الدور الاول ربما شملت آآ فترة الشباب وفترة ما قبل البعثة. وربما اقتصرت على فترة ما بعد البعثة الفترة المكية وكذلك استمرت في الدور الثاني من حياته ويتحدث عن ان ايمانه صلى الله عليه وسلم لم يتزعزع ولم يكن فيه - [00:15:53](#) محل للزيادة اصلا وبالتالي فكانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم سيرة طاهرة منذ مطلع امره حتى وفاته صلى الله عليه وسلم. في

الحلقة القادمة ان شاء الله ننظر ونرى - [00:16:13](#)

كيف نظر هؤلاء الفرنسيون الى لحظة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم؟ نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان

ينفعنا بما علمنا وان يزيّدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:29](#)

يا ربي اجمعني بحبيبك يا ربي اجمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم وفي قلب الرجل الاعظم - [00:16:49](#)